

— ٩٠ —

العجيب !.. إنه فنان هو أيضاً .. فنان بالروح والسليقة والاستعداد ، وإن كان فنه لا يتخذ شكلاً ولا إطاراً .. إنه « سيد دومه » مانسح أحذيه النيابة والمحكمة .. تلك الشخصية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الهيئة القضائية في هذا البندر .. إنه الدليل القضائي الحي المتحرك في هذه المدينة .. من أراد التحرى عن أى معلومات خاصة بأحد القضاة أو أعضاء النيابة أو الكتبة والموظفين ، فما عليه إلا أن يسأل « سيد دومه » ، فيقول لك : فلان بك القاضى أو عضو النيابة أو فلان أفندى كاتب الجلسة أو سكرتير التحقيق ؛ كان هنا سنة كذا ، وطباعه كيت ، ومن عاداته أنه يجلس في المكان الفلاني في الساعة الفلانية ، ويحب فلاناً ويكره فلاناً ويفضل هذا النوع من الطعام أو الشراب ، ويدخن هذا الصنف أو ذاك من السجاير وهكذا ، وهكذا .. ولكن القيمة الحقيقية لسيد دومه هي أنه قاضى الحاجات كلها لكل الموظفين وحلال المشكلات .. إذا أردت شيئاً مستعصياً أو نادراً فاطلب إلى سيد دومه يبحث لك عنه ويأت بالطلب في ساعتين .. وإذا كسر لك متاع أو آلة أو عدة .. ساعة أو وابور غاز أو ظاحونة بن ، أو ماكينة خياطة أو دراجة أو قلم حبر ، فهو